ادانته جمعيات ومنظمات عراقية في الخارج

اتحاد الأدباء يستنكر الاعتداء على رئيس فرع البصرة

أصدرت الهيئة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب في البصرة نداء إلى الأحزاب والحركات السياسية والمنظمات الإنسانية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية وممثلي الحكومة بينت فيه ملابسات قيام مجموعة مسلحة باقتحام مقر الاتحاد في البصرة صباح الخميس الموافق ١٣/١٠/٢٠٠٥ والاعتداء على رئيسه الأستاذ مجيد جاسم العلي بصورة وحشية ورافقها وعيد بإعادة الاتحاد إلى إدارة بعثية. وفيما يلي نص النداء:

نداء من مثقفي وأدباء البصرة

إلى / كافة الأحزاب والحركات السياسية والمنظمات الإنسانية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية وممثلي الحكومة.
م / اعتداء مسلح على رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة

بحقد بغيض على الثقافة العراقية التي تحررت من قبضة أعتى الأنظمة الديكتاتورية وبغية عرقلة مشروعها الإنساني الكبير في بناء ثقافة حرة أصيلة، اقتحم سبعة مسلحين يقودهم احد البعثيين المدعو (سعدون باني البهادلي) الذي كان عضوا في حزب البعث المنقرض، وأحد منتسبي جيش القدس سيئ الصيت، والذي مجد الطاغية في أكثر من محفل ثقافي، وقاموا بالاعتداء، ضرباً بالعصي والآلات الجارحة، على رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة الأستاذ مجيد جاسم العلي، الذي يعد من الوجوه الثقافية البصرية والعراقية البارزة، وأحد المسؤولين في لجنة حقوق الشهداء في محافظة البصرة، بعد أن ألقوه أرضاً وكسروا نظارته الطبية، وأصابوه بجروح في الوجه ورضوض في الصدر.

حدث هذا صباح يوم الخميس ١٣/١٠/ ٢٠٠٥ ولولا تدخل بعض الأدباء الذين كانوا حاضرين صدفة، لربما تعرض إلى القتل، وفقدنا بذلك أديباً مخلصاً، نذر حياته من اجل الثقافة والأدب، علماً بأن المسلحين وجهوا الشتائم لكل الأدباء وتوعدوا بإعادة الاتحاد لإدارة بعثية، متجاهلين بذلك إدارات المؤسسات الثقافية بكونها منظمات إنسانية مستقلة تأتي عن طريق الانتخابات الحرة النزيهة بإشراف قاض ممثل عن المحكمة.

ونظراً لكوننا منظمة إنسانية تعنى بالثقافة والأدب والهم الإنساني ، نوجه نداءنا إلى الحكومة العراقية وكافة الأحزاب والحركات السياسية والمنظمات الإنسانية، باتخاذ رد سريع وحازم ضد هذه الزمرة البعثية المتخلفة للحيلولة دون تكرار مثل هذه الممارسات الجبانة، التي أودت بحياة الكثير من الصحفيين والمثقفين البارزين، أمثال المفكر والسياسي عز الدين سليم والأستاذ قاسم عبد الأمير عجام والأستاذ عبد الحسين خزعل وغيرهم من أساتذة الفكر والعلم، ممن طالتهم يد الغدر وأودت بحياتهم على هذا النحو السافر الجبان.

ولا يفوتنا أن نذكر آخيراً بدور المثقفين والأدباء في هذا الظرف العصيب لما يمثلونه من نخبة وطنية تسعى بإخلاص لبناء المجتمع الديمقراطي الحر المستقل، من خلال الكلمة الحرة الشريفة، ويشهد على ذلك دورهم الإنساني على مر العصور.

واصدر المكتب التنفيذي للاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق من جهته نداء الى السلطات المسؤولة والمثقفين كافة ادان به هذا الاعتداء السافر جاء فيه:

تلقى اتحادنا ببالغ الغضب والأسى الحادث الإجرامي والاعتداء الوحشي الذي تعرض له رئيس فرع اتحادنا في البصرة الأستاذ مجيد جاسم العلي من قبل زمرة حاقدة فقدت صوابها وأمجادها الزائفة ولم تجد وسيلة لاسترجاع هيبتها الضائعة الا بإسخدام العصي والسكاكين للانتقام من رموز الثقافة التقدمية والإنسانية ومن الأقلام الشريفة التي تصدت للإرهاب البعثي واساليبه القذرة في التعامل مع الكتاب والأدباء والمفكرين الذين حملوا راية الحرية شعاراً لمسيرتهم واعلنوها كلمات مضيئة تدين الإرهاب والقتلة والمصابين بالذعر من انطلاق الفكر الإنساني وإدانة القتلة واللصوص وكل من يقف الى جانبهم ويؤيد جرائمهم المستهجنة .

ان مثل هذه الأعمال لا تشكل انتصاراً لهذه الزمرة المرفوضة اجتماعياً وسياسيا وأخلاقيا وانما تؤكد ما يعتمل في صدورهم من حقد وتوجهات مريبة وهي استعادة للاساليب والممارسات الدنيئة التي اعتادوا عليها أيام كانت لهم سطوة ونفوذ ويد تمتد لتقطف كل الثمار الخيرة . اننا ندعو الشرفاء كافة من المثقفين والمتنورين لإدانة هذه الأعمال الإجرامية بفضح هذه الزمر وأساليبها وندعو ايضا السلطة الوطنية للوقوف بوجه هذه الاعتداءات التي تخل بأمن الإنسان وتحد من انتصاره للقيم النبيلة والثقافة التقدمية الحرة والأفكار الإنسانية ونؤكد ان الغرض من كل ذلك هو ترويع المجتمع والرموز الثقافية البارزة في محاولة لإجهاض التيارات الوطنية في عراقنا الجديد وندعو ايضا الجهات الرسمية والأمنية في البصرة لملاحقة المعتدين وتقديمهم للمحاكمة لينالوا جزاءهم العادل .

ان الأقلام الحرة الشريفة مدعوة للدفاع عن كيانها وتأكيد وجودها على الساحة واستعدادها لمواجهة الجرائم التي ترتكبها الزمر العدوانية التي تتطلع لاستعادة أمجادها الفارغة بأساليب فاشية رفضها المجتمع ويرفضها كل من نهل من فيض الإنسانية في حقول الثقافة والانفتاح الديمقراطي .

تحية لأدباء البصرة ومثقفيها المخلصين وليعلم الجميع اننا لن نسكت عن هذه الجريمة ولا عن المجرمين وان الفكر التقدمي سينتصر وستبقى الأبواب مشرعة للشرفاء من المثقفين .

كما اصدر عدد من المنظمات والجمعيات العراقية في هولندا بياناً مشتركاً استنكر الاعتداء ، وطالب بمحاسبة الجناة

وفي ما يلي نص البيان:

تتوارد الأنباء من وطن الحضارة وتراث الإنسانية المعرفي يوميا باستشراس الحملة المسعورة لقوى الظلام والإرهاب واشتداد اعتداءاتها الوحشية وجرائمها بحق ثقافتنا الوطنية بتنوعاتها وأطيافها، وبحق مبدعينا ومثقفينا وكوادرنا العلمية والأكاديمية.. وقد تواصلت النداءات الواردة لرابطة بابل للكتّاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين بهولندا من داخل الوطن وكان آخرها ما وصلنا من المكتب التنفيذي للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

—بغداد ومن فرع الاتحاد في البصرة وهما النداءان اللذان يدعوان مثقفينا والمنظمات الصديقة للتضامن ضد الاعتداء الذي تعرض له رئيس فرع اتحاد الأدباء العراقيين في البصرة الأستاذ مجيد جاسم العلي...

ونحن هنا نشدد على شجبنا واستنكارنا لتلك الأعمال الرعناء المعادية للإنسان وإبداعه الثقافي والجمالي والأدبي، الساعية لوقف دور الثقافة والمثقفين في إعادة أعمار الروح العراقي المبدع الخلاق؛ كما ندعو المنظمات الثقافية والأدبية وكل القوى النصيرة للإنسان وحقوقه ومنها الثقافية للتضامن مع مثقفينا العراقيين الذين يتعرضون مع أبناء شعبنا لأوسع استباحة وأبشع اعتداءات همجية.. متطلعين إلى إعلان بيانات التضامن واتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقف ذاك المسلسل الإجرامي بحق أهلنا وبحق مثقفينا وثقافتنا الوطنية ذات الروح الإنساني التنويري والطبيعة التعددية وغنى التنوع وخدمته لحياة العراقي وأمانيه وتطلعاته، وهذا ما يفضح أهداف الهجمات و الاعتداءات البلطجية والتهديدات بقصد إرهاب المبدعين وثنيهم عن التقدم بنا إلى عالم السلم والحرية وعالم الأمان والاعمار والجمال...

نهيب بكم أيها النبلاء الذين حملتم معكم إلى حيث المهاجر القصية وبين الجوانح أحلامكم وقيم الإبداع أن تواصلوا الدعم والتضامن وأن تضيفوا للعزيمة أنشطة وأعمالا يمكنها أن تكون فعلا حقيقيا لإزاحة كوابيس الظلام والعتمة التي تحاول مد سطوتها على حياتنا العراقية الجديدة..

نهيب بكم أيها النبلاء من كل مثقفي العالم ومنظماته الأدبية والثقافية أن تشددوا التواصل مع مبدعينا ومثقفينا الديموقراطيين بكل أطيافهم وتنوعاتهم.. وأن تدينوا كل جريمة واعتداء بحق أدبائنا ومنها الاعتداء الأثم على مقر اتحاد الأدباء العراقيين في البصرة ورئيس الفرع..

ورابطة بابل للكتّاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين تستقبل امضاءاتكم وبياناتكم التضامنية مع عميق تقديرنا للجميع..

عفيفة لعيبي
الدكتور تيسير الآلوسي
بلقيس حميد حسن
رابطة بابل للكتّاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين في هولندا
البرلمان الثقافي العراقي في المهجر
المنظمة العراقية للدفاع عن حقوق

رشيد ياسين..رائد في منطقة الظل

محمد سعيد الصكار

يحفل التاريخ الأدبي بكثير من الشخصيات الفاعلة في مساره والقابعة في منطقة الظل، إما لغفلة من تاريخ النقد، وما أكثر غفلاته! وإما لتواضع أو زهد من تلك الشخصيات في التعامل مع صخب الحركة النقدية، أو ثقة بموقعها وأمل بأن التاريخ سيلتفت إليها ويصنفها؛ وهو أمل غير مضمون في الغالب.

من هذه الشخصيات، الشاعر العراقي الرائد رشيد ياسين. شاعر كان ملء السمع والبصر في أواخر أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين في العراق؛ واحد من الرواد البارزين في حركة الشعر العربي المعاصر، كان في صميم حركة التجديد، مع السياب، ونازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي، وبلند الحيدري، ومحمود البريكان، طويل الباع في فنون اللغة والأساليب الأدبية، عارف بجواهر الكلام، أمين على القيم الفنية والأدبية، كتب الشعر العمودي بديباجة تفصح عن كفاءة رفيعة ووعي عميق، وكتب الشعر الحر، كما كان يسمى، باستشراف الشاعر المجدد، وعني بالمسرح والسينما، وكتب المقامة بأسلوب حديث وهموم معاصرة، وترجم العديد من القصائد لعزرا باوند ولانغستن هيوز وكريستينا روزيتي وكثير غيرهم. وهو، بعد، نجم من نجوم الثقافة العراقية ذات البعد الإنساني والمسؤولية الوطنية، ومعاصرو رشيد وعارفوه ما زالوا يحتفظون له بتلك المكانة الفذة والشخصية ذات السطوة الأدبية والسلوكية.

والسطوة الثانية، السلوكية، سمة لم تبرح طبيعة هذا الشاعر الذي كان لصراحته حد السيف، ولسخريته رهبة تطل من عينيه المشاكستين والمتربصتين، حتى ان خوفاً من نوع ما يخيم على من يراه لأول مرة، ذلك انه لا يدري متى يقذف رشيد في وجهه رأياً يسلب هدوءه ويلغيه! فرشيد لا يهادن أمام قناعاته، ولا يصانع ولا يتصنع، مأخوذ ببأسه وقوته وصدقه، ولا تكتمل صورته حتى يكتشف معاشره ما وراء الصورة الظاهرة، ويتعرف على بواطن الأمور، فرشيد المحتقن بالمرارة والسخرية والتربص يحمل وداعة الطفل ورقة الشاعر الحقيقي وصفاء النفس.

تعرفت عليه من خلال متابعتي حركة التجديد في الشعر الذي كان هو من أبرز ملامحها، وسمعت عن صراحته القاسية، ووقفت على بعض من أشعاره الساخرة البديعة، حتى كان لي أن ألتقي به شخصياً في دمشق عندما كنت لاجئاً سياسياً في سورية عام ١٩٥٧، وكان هو لاجئاً قبلي. واحسب ان الذي عرفني عليه هو محمود البريكان الذي كان وقتذاك في سورية.

كنت أرهب نظرته الساخرة، وأتجنب نكيره،

محمود البريكان

لذلك كنت أسمع ولا أناقش، فأنا أمام من ملأ سمعي بمناكداته، ولكنني كنت في الوقت نفسه شديد الاعجاب به وبأدبه وشعره، وأنا اعد نفسي أحد المتأثرين بأساليبه الشعرية، وسخريته، وذلك من خلال ما كنت أقرأه له وما كان ينقله إلي عبد الرزاق عبد الواحد، صديقه القديم، من قصائد لا مجال لنشرها!!

ومنذ ذلك الوقت لم ألتق به. وتشاء الظروف ان يجمعنا لقاء حميم في صنعاء في مجلس الصديق الشاعر عبد العزيز المقالح، وكنت عرفت أن رشيد ياسين في صنعاء، وقد أبديت حرصي على اللقاء به،

عبدالوهاب البياتي

وكان رشيد ياسين أحد الذين حضروا اللقاء الذي مهده المقالح للاحتفاء بي، وكان بينهم الشاعر سليمان العيسى والناقد الشاعر حاتم الصكر والدكتور عبد الرضا علي وعدد من شعراء اليمن.

رأيته قد تغير كثيراً، حتى إنني لم أكد أتعرف عليه، فقد خلت نظرته المستفزة من ذلك البريق العدائي! وكان حميماً تطفح ملامحه بالمودة والصفاء.

وكانت لنا بعد هذا اللقاء جلسات حميمة دارت فيها ذكريات ذات أهمية تاريخية في الأدب والشعر، ربما يحين وقت الكلام عليها. كما أذكر استعادتنا لتلك القصائد الانتقادية الطريفة التي كان رشيد يكتبها في أصدقائه ومجايليه، ويشترك فيها معه بدر شاكر السياب وعبد الصاحب ياسين وعبد الرزاق عبد الواحد وغيرهم، وهي من الاخوانيات التي لا يمكن نشرها، قيلت في الجواهري والمتنبي وأكرم الوتري وكاظم السماوي وبلند الحيدري والبريكان وموسى النقدي والبياتي وغيرهم.

تعرفت في هذا اللقاء على الملمح الآخر من رشيد ياسين، الإنسان المثقف والشاعر الطليعي والصديق الحميم الذي خصني بمجموعة من قصائده مما لم ينشر ومما لا ينشر، والتي تمنيت ان أنشر ما يمكن نشره منها ليفيد دارسي الأدب وتاريخه إنصافاً للتاريخ الأدبي ولحق هذا الشاعر الزاهد في أن يعرف موقعه في حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر؛ ولكن عوائق فنية حرمتني من هذه المبادرة، ذلك أني سلمت أصول القصائد لمن اعتمدت عليه في صفها وحفظها في قرص مدمج، فراحت الأوليات ولم يأت القرص رغم مرور خمس سنوات من البحث والمتابعة. وهذا ما يجعل التوثيق ناقصاً هنا، ولكنه لا يقلل من شأن الاشارة الضرورية لدوره، بانتظار ان أوفق في الاتصال به أو استعادة الأصول الغائبة.

موضوعات رشيد ما زالت تدور في فلك الهموم الإنسانية العامة التي كانت سمة أكثر شعراء المرحلة التأسيسية الأولى للشعر الحديث، حيث لم يكن للهموم الذاتية ذلك الحضور الصاخب الذي أتضح في شعر الستينيات؛ مع مواكبته لهموم الوطن وتطلعاته. ومن ناحية الشكل، نجد الشاعر شديد العناية بالناحية اللغوية، فهي حصيلة ثقافة أدبية أسلوبية يسعى الشاعر إلى توكيدها باعتبارها علامة على مكنته ومساحة معرفته، وربما دعوته إلى الاقتداء بها، وبالاهتمام الواضح بالايقاع الموسيقي الذي درج عليه معاصروه كالسياب ونازك الملائكة ومحمود البريكان، والذي تجاوزه عبد الوهاب البياتي، فالايقاع الموسيقي في أشعار رشيد ياسين يستمر حتى في قصائده المتأخرة، فهو أمين على هذا الإرث الإيقاعي الذي يعد امتداداً للقصيدة العربية، قديمها وحديثها في نتاج الشاعر.

كما ان ترجمة الشاعر لقصائد الشعراء شعراً، يدخل في إطار تصوره بأن الايقاع ضروري في الشعر، وان القصيدة المترجمة شعراً أكثر أثراً من الناحية النفسية من ترجمتها نثراً. وهو في كل الأحوال، أكثر وعورة من الترجمة النثرية، وربما أبعد منها عن التلقائية التي ينشدها المترجمون الآخرون، ولعل رشيد ياسين، وهو الضليع باللغة الإنكليزية والعربية، والمتذوق لرفيف الشعر، أراد ان يدل على مكنته في التذوق وقدرته على نقله بأمانة.

وبعد؛ يبقى الكلام على رشيد ياسين الشاعر الرائد مبتوراً ما لم يتوفر للكاتب الوقوف على مجمل شعره، وهي مهمة غير متوفرة حتى الآن، ولعل الشاعر نفسه يتيح للباحثين ما يسعف على تكوين رؤية موضوعية أكثر وضوحاً لدوره في التجديد، ولما وصلت إليه تجربته الشعرية.

امراض شقيقتي

محمد الحمراني

لم تكن خائفة رغم سقوط الرماد
تشاهد السكاكين تلوح للرقبة
والخرائب تنمو في الاضلاع
الموت يتسلل اليها كحشرة فوق ذراع طفل صغير
لم تضرب الارض بشدة
ولا علاقة لها بجميع الحرائق
اطفالها هربوا الى مستشفى المجانين
وموسيقاهم مازالت صاخبة
تمد انغامها باتجاه القبور
كمصباح على طريق شاحنات
او مثل قصبة فارقها الماء
تتمسك بسريرها بعنف
وتداعب الموت
..منذ سنوات وهي تمسح الرصاص
عن زجاج النوافذ
تبني احلامها في الهواء
وتبصق باتجاه الطائرات
فتخرج من رأسها افكار قذرة
تتمنى لو تمتلك قنبلة
لفجرت الارض وغادرت باتجاه القمر
تتمنى لو تمسك ديناصورا
لجعلته يأكل الطائرات
انها جريحة كالأنهار
وشاحبة كذكريات الجنود
في المساء تصفف الألم خلف ضفائرها
وتترك صراخها على السرير
سعادتها ذبلت في المستشفيات
تكلم الجدران..الابواب الموصدة..الساعة
وترمي احلامها من النافذة.
هذه الحياة التي تشبه صفيحة متى يمر عليها القطار؟

هذه الحياة التي تشبة قنبلة متى تتفجر على ابتساماتنا؟
وما الفائدة من المصابيح مادام العمر بلون الإسفلت؟
هكذا دائما تفكر
ودائما تتحسس من يوقظها:
أنهضي ... انهضي
الحرب مازلت مستمرة.
اين اخفيت الاولاد؟
زوجك عائدٌ من السواتر وثيابه متسخة بالشظايا
أنهضي ...أنهضي
الحرب ما زالت مستمرة
تبتسم مثل غصن لم يضجر من العصافير
وتزرع جسدها في الانقاض
انها شقيقتي
دائما اكتب لها:
تمسكي بالحياة بشدة
الامراض جرذ سيأكلك
كوني عنيدة وصلبة
أرمي منديلك نحوي
مازالت شجرتي مورقة

عن الرواية الغرائبية

(مولد غراب) فانتازيا جادة

محمد درويش علي

تظل الفانتازيا في الاعمال الادبية، تشكل حالة من حالات الدخول الى الواقع وتمثله بطريقة تتخذ من الغرائبية واللامنطقي وسيلة لها لغرض الاكتشاف والوصول الى الغاية المرتجاة. والسعي المحموم الى خلق الصدمة من شأنه ان يجعل المتلقي غارقاً في منطقة الدهشة التي تمثل في حد ذاتها نزوعاً معرفياً لا سيما ان الدهشة او اثارتها، تعتمدها جذور الفلسفة الاولى للانسان. ان خلق الاستجابة الواعية كما يقول (ايرز) يخلقه الاثر الذي يمتلك منذ البدء المتلقي وفق التاثيرات الحادة، ويضمن حالة من التواطؤ والتعاضد معه.

ان الفانتازيا التي تمتلك اشتراطات توظيفها وبراعتها تكمن في خلخلة النسق التقليدي والبنية الاتفاقية، والخروج بالاثر الادبي الى العوالم اللاواقعية التي يحكمها منطق المتوقع واللامتوقع الذي ليس بالضرورة ان يعبر عن الواقع او يمثله بكل حدوده. والفانتازيا حينما تدخل في الاثر الادبي بامكانها ان تحلق به اذا ما جاوزت الافتعال، أي ان لا تسقط في الاستعارة والمغايرة لذاتها فحسب، أي ما يمكن تسميته بالفانتازيا من اجل الفانتازيا. ربما كان لهذا الاستهلال اهميته حين يكون العمل الذي نحاول ان نسقط قراءتنا عليه هو عمل ينطوي على اشتغال فانتازي. لذلك فان رواية (مولد غراب) للقاص وارد بدر السالم تتمحور في مجملها حول فانتازيا حادة، حين يضعنا القاص منذ الاستهلال الاول امامها وكأننا نرتقي الزورق الذي يجلس فيه الرجلان الملثمان اللذان يقطعان المسافات في عمق هور العكر للوصول الى السيد عنبر لاطلاعه على الحدث الجلل الذي شهدته قرية (الشيخ حسن ال خيون) والذي يتلخص في ان (غراب) وهو رجل غامض الاصل يبلغ الثلاثين من العمر حامل مثلما النساء. واللجوء الى السيد عنبر كان من باب ايجاد الحل المناسب لهذه الفضيحة.

"جئناك يا سيد وفينا امل ان تمنحنا من بركاتك وتفك عن رقابنا قيد العار، فالشيخ لا يرضى بالحلول. والاجاويد تعبوا، الرجال لا يعرفون كيف يتصرفون، ولم يبق لنا اولاً واخيراً الا الله سبحانه وتعالى وانت يا ولينا الكريم.. اكرمنا يا سيد.. فالفتنة ستحصد منا رجالاً ورجالاً..." الرواية ٣٣

وهذا الحدث اثار في قرية ال خيون الفزع والشعور باللعنة والاحباط والخزي حيث بدأ الناس يتناسلون الفتاوى والروايات وكل واحد ينطلق من دوافعه ونظرته الى الحياة ويبحث عن المبررات التي تدفع عن القرية التهم التي تقلل من شأن القرية وسكانها، فاصحاب الدين يعزونها الى لعنة سماوية:

" يا رجال.. اتقوا الله... هذا قضاء وقدر.. لا تكفروا بمقدرة الله.. فليخرج ملعوناً من يشك بهذه المقدرة.." ص,١٧

بينما يذهب آخرون الى ان الشيخ حسن مسؤول عن هذه الخطيئة بإيوائه الشيخ الغريب (غراب) قبل ان يتسلم المشيخة على آل خيون:

" لا نحصد ما زرعه الشيخ حسن.. البلية بسببه.." ص,١٩ ان الرواية هذه باستلهامها فكرة اللعنة، اختزلت الهم الجماعي الذي يتجه الى الخلاص، وحين تسقط في ايدي رجال القرية اية معالجة على مستوى الواقع الاجتماعي فانهم يتجهون بمن فيهم الشيخ حسن الى سلطة اخرى لتفصل الواقع عن الوهم وتقدم الحل الامثل، لذلك كان اللجوء الى سلطة السيد عنبر السلطة التي يقر بها المجتمع الفلاحي. لذلك فان الشيخ حسن كان بمقدوره تقديم حل للازمة بطريقته الخاصة ولكنه ادرك ان أي تصرف سيجعله في موقع الريبة والاتهام فاوحى لرجاله بان القضية تتطلب تدخل سيد الاهوار وصاحب الكرامات السيد عنبر. والرواية استثمرت التناقض واشتغلت عليه وعمقته، فالواقعة حدثت في بيئة الماء الذي هو رمز الطهر والنقاء في المرجعيات الدينية والميثولوجية وحتى العلمية ولكي يشاكس الروائي عقل متلقيه جعل اللعنة تجاور الماء، لتكون الغلبة للنقاء الذي مثله الماء. والرواية في مجملها لم تقع في الثرثرة والتفاصيل غير الضرورية، فالروائي كتب نصاً متماسكاً واختزالياً ساعدته في ذلك وحدة الحدث وقلة الشخصيات والاجواء المتوترة والغامضة لا سيما شخصية المرأة الملتفة بعباءتها والتي يومئ بها الروائي الى فكرة الخطيئة. وما جعل الرواية مكتنزة في فكرتها ان النهاية لم تكن مغلقة او نهاية تصالحية في امر لا يقبل التوفيق والتصالح، فان حدثاً كالذي شهدته قرية (آل خيون) لا يمكن ان تستمر الحياة معه وتسير بشكل طبيعي، لذلك لجأ الروائي الى النهاية المسؤولة وترك الكثير لذهن وانفعالات المتلقي انطلاقاً من مبدأ كسر المتوقع.